في المنام فقد رآني أي حقا أو حقيقة أو يقظة وسيأتي تحقيق ذلك كله فإن الشيطان لا يتمثل بي قال
السيوطي في الجامع الصغير رواه أحمد والبخاري والترمذي عن أنس ورواه أحمد والشيخان عن أبي قتادة بلفظ
من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتزايا بي واستشكل في الحديث الأول بأن الشرط والجزاء متحدان فما فائدة
فيه وأجيب بأن اتحادهما دال على التناهي في المبالغة كما يقال من أدرك الضمان فقد أدرك المرعى أراد
وعن هنا أيضا في بابه أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى لما ذكره بقوله وزاد
الحنفي بقوله ويدل عليه قوله م فقد رأى الحق والحق هنا مصدر مؤكد أي من رآني فقد رآني رؤية الحق وقوله فإن
الشيطان لا يتمثل بي كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم والتمثيل يتعدى بالباء وبنفسه وبالكلام انتهى ولا يخفى أن حاصله الجواب
والتحقيق في تقرير الصواب أن الإشكال إنما يزول بتقدير المضاف أي من رآني فقد رأى حقيقتي بصورتي الظاهرة
وسيرتي الباهرة فإن الشيطان لا يتمثل بي أي لا يستطيع أن يتصور بشكلي الصوري وإلا فهو بعيد عن التمثل المعنوي
ثم اعلم أن الله سبحانه وتعالى كما حفظ نبيه م حال اليقظة من تمكن الشيطان منه وإبطال الكهانة فكذلك حفظه
بعد وفاته من دار التكليف فإنه لا يقدر أن يتمثل بصورته وأن يخيل للرائي ما ليس بصورته ورؤية الشخص في المنام
إياه م بمنزلة رؤيته في اليقظة فإنه رؤية حقيقة لا رؤية تخيلها فإن الشيطان لا يقدر أن يتخيل بصورته م
ويتشكل به م ولا أنه يتشكل بصورة ويخيل إلى الرائي أنها صورته م لئلا اشتباه لمن رآه م في المنام بأنه
صورته كاتمة أن يخبر هذا وبطل أنه [illegible] وإن رآه بغير صورته في حياته م على ما ذكره ميرك وقال صاحب
الأزهار فإن قيل قد رآه م خلق كثير في حالة واحدة في وجوه مختلفة قلنا هذه الاختلافات ترجع
إلى اختلاف حال الرائي لا إلى المرئي كما في المرآة فمن رآه متبسما شاهد أنه سني بسنته م ورؤيته بخلافه
على خلاف ذلك ومن رآه ناقصا بأي علة نقصه لكنه فإنه بمنزلة الناظر الطائفي وراء الزجاج الأحمر
رأى أحمر وقس على هذا انتهى وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق إلا أنه قد ترجع إلى المحل المرئي كأحوال
الإمام أو رؤية مثلا من مسجد كأنه مثبت صورة بعض العارفين بأن دخول نحو البدعة في المسجد على طريق السنة
فيفتش عنه فوجد نعلا كانت مغصوبة حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله م من رآني في المنام فقد رآني

رآني أي حقيقة أو حقا أي فقد تحقق أنه رآني أو فقد رآني ولم ير غيري فإن الشيطان لا يتصور إلا
يقدر أن يظهر أو يظهر بصورتي أو قال لا يتشبه بي وتشكل في غير الحال والتصور والتشبه والتمثل بمعنى
المعنى وإن كانت مختلفة المبنى هذا ولا يجد أن يراه بحوله فقد رآني فيراني وأتى بالصيغة الماضية المؤكدة
بقد التحقيقية مع أنه [illegible] إلى الاستقبال كما هو معلوم عند أرباب الحال وفي نسخة ما رواه الشيخان
وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعا من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فيكون إشارة إلى بشارة الرائي بحصول
موته على الإسلام ووصوله رؤيته في دار المقام وبتوفيقه ما رواه جماعة وصح من منظ فقد رآني في اليقظة لما ورد في رواية
وقيل إنه مختص بأهل زمانه م أي من رآني في المنام يوفقه الله تعالى لرؤيتي في اليقظة انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى لعموم
سلامته قوم لو في المعنى مع أنه يحتاج إلى بينة ونقل أنه لم ير نقل ذلك ومنها أن جنس الصحابة بمنزلة الكل في العموم ومنها
تقييد رؤية اليقظة بالإيمان فإن رؤيته بغيره كلا رؤية سواء فيراه أو يراه والرؤية هنا وقد قال ابن بطال قوله
سيراني في اليقظة يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق لأنه يراه في الآخرة لكل أمته
كذلك وقال المازري إن كان المحفوظ فكأنما رآني في اليقظة احتمل أن معناه أنه أو إليه بأن من رآني من أهل
عصره لو رآه ولم يهاجر إليه كان ذلك علامة على ما يهاجر إليه انتهى وقد تقدم وجه ثم وقال عياض يحتمل أن رؤياه
لو كان بصفته المعروفة موجبة لكرامة الرائي برؤية خاصة في الآخرة بأن يراه الشفاعة بعلو درجته ونحو ذلك قال
ولا يبعد أن يعاقب بعض المذنبين بالحجب عنه م في الجنة مدة انتهى ويؤيده ما قد صح وقيل معناه فيرى في
المرآة التي كانت له م إن أمكنه ذلك كما حكي عن ابن عباس أنه لما رآه م نوما دخل على بعض أمهات المؤمنين فأخرجت له
مرآته م فرأى صورته ولم ير صورة نفسه قال بعض الحفاظ وهو من أبعد المحامل أقول لو صح فهو إنما يجوز له م أو لأمثاله
كابن عباس رضي الله عنه والله أعلم حدثنا قتيبة أي ابن سعيد كما في نسخة حدثنا خلف بن خليفة أي ابن صاعد الأشجعي
مولاهم أبو أحمد الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه
ابن عيينة وأحمد من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين ومائة على الصحيح ذكره ميرك عن التقريب عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه
أي طارق بن أشيم قال قال رسول الله م من رآني في المنام فقد رآني قال النووي اختلف في المراد بقوله فقد رآني فقيل رؤيته بجسمه
بل رؤية المثال صار الذي صار آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه إليه وكذا قوله فسيراني في اليقظة ليس المراد أنه